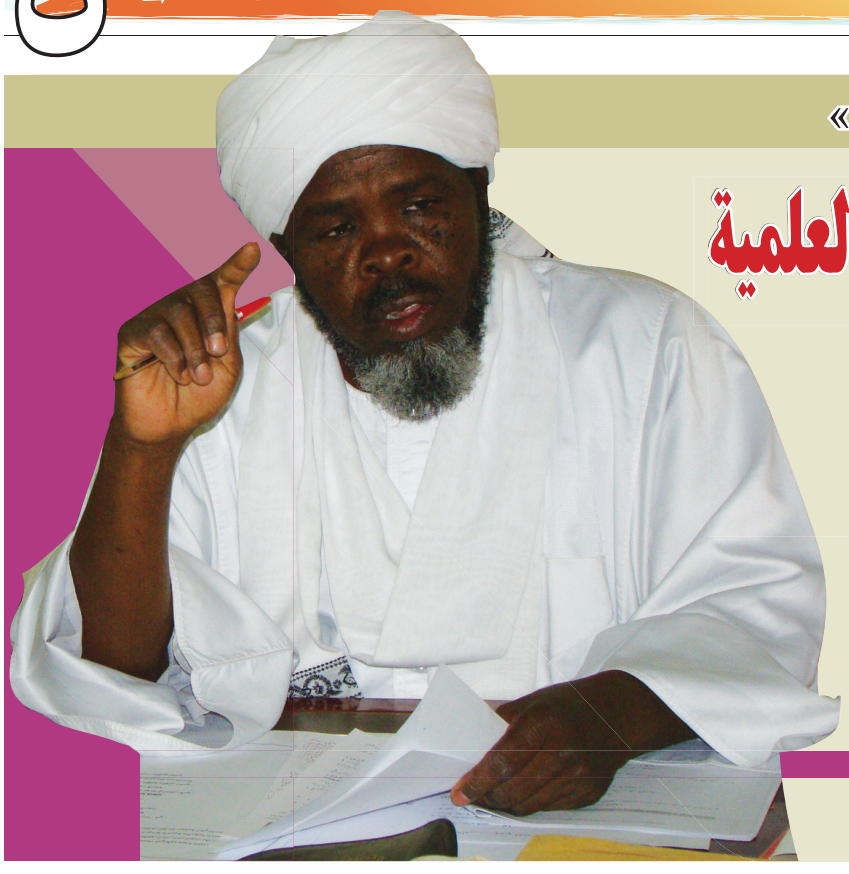

أمين الشؤون العلمية أ.د. عبد اللّه عبد الحي في ضيافة «نور المثاني»

وجّه رئيس الجمهورية في لقاء النفير بقيام الكليات العلمية لاستشعاره بأهميتها ودور الجامعة في المجتمع

تعتبر أمانة الشؤون العلمية من أهم الركائز التي تعتمد عليها الجامعة فهي التي تهتم بأعضاء هيئة التدريس والقبول والتسجيل للطلاب كما أنها توثق العلاقة بين الجامعة ومختلف الجامعات الأخرى، ولأهمية هذه الأمانة رأت صحيفة «نور المثاني» ضرورة الوقوف عندها فالتقت بأمينها أ.د. عبد الله عبد الحي فلنتابع هذا الحوار معًا.

حوار: بحيرة الضو العاقب - تصوير: بهجة جبريل عيسى

أعداد الطلاب المتزايدة دليل على وجود إقبال منقطع النظير على الجامعة

● حدثنا في نبذة تعريفية عن أمانة الشؤون العلمية؟

تعتبر أمانة الشؤون العلمية من أهم أذرع الجامعة فهي تقوم بتأهيل أعضاء هيئة التدريس وصقل قدراتهم ببرامج التدريب والتأهيل المستمر داخل السودان وخارجه وتطوير العلاقات الثقافية والعلمية مع الجامعات السودانية والعربية والأفريقية وتبادل الأبحاث والمشاركة في المؤتمرات في مختلف القضايا البحثية التي تخدم قضايا الأمة والمجتمع بصفة عامة كما أن للأمانة أربع إدارات وهي إدارة الشؤون العلمية والثقافية وهي ترتبط بالعلاقات الثقافية بين الجامعة والجامعات والدول الأخرى، إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس وهي ترتبط بأعضاء هيئة التدريس داخل الجامعة، إدارة القبول والتسجيل وهي تتعلق بالطلاب وقبولهم وأعدادهم واستخراج الشهادات، إدارة التعليم عن بعد وهي تهتم بالتعليم عن بعد لمن لديه الرغبة بالالتحاق بالجامعة.

● حدثنا عن الكليات العلمية التي تسعى الجامعة لإنشائها.

الكليات العلمية من أهم الموضوعات التي ظلت تعرض في مجالس الجامعة المختلفة وقد رأى الأغلبية أن يتم إنشاؤها لأن جامعة القرآن الكريم رسالية ولها أهداف معينة وقد رأت في قيام هذه الكليات تحقيقًا لأهدافها فتخرج للمجتمع المهندس الرسالي والطبيب الرسالي الذي يعالج الأبدان والأرواح وأن يتقي الله في عمله، وقد استشعر رئيس الجمهورية عند مخاطبته في النفير أهمية قيام مثل هذه الكليات ودور الجامعة في المجتمع إلى جانب انتشارها فوجّه بأن تنشئ الجامعة هذه الكليات ويعتبر هذا التوجيه دافعًا للقائمين على أمر الجامعة بالسعي الجاد بتنفيذ هذا الأمر، والآن نرى أن الجامعة قامت بإنشاء كلية للحاسوب وتقنية المعلومات وهي بداية مبشرة للمضي قدمًا في هذا الجانب.

● ما الأعداد المخططة للقبول في هذه الكليات؟

بدأت أعداد الطلاب تتزايد في الآونة الأخيرة ففي العام الماضي تم قبول سبعة آلاف وخمسمائة طالب وعداد الطلاب الكلي عشرون ألف طالب وطالبة ومن الطبيعي أن يزيد هذا العدد وهذا يلقي بدوره عبئًا كبيرًا جدًا على الجامعة ويجب أن تكون قدر التحدي وهذا يدل على وجود إقبال لجامعة القرآن الكريم بصورة منقطعة النظير ونستشهد بكلياتنا بالولايات فيوجد بها تدافع كبير جدًا للالتحاق بتلك الكليات ولذلك تعيد الجامعة النظر كل خمس سنوات في مناهجها.

● لماذا لم تفكر الجامعة مسبقًا بإنشاء هذه الكليات؟

كانت الفكرة موجودة ولكن إنشاء الكليات مكلف جدًا ويحتاج إلى مبالغ مالية ضخمة وأحسب أن نفير الجامعة ستدخل فيه هذه الكليات وتوضع لها ميزانية لإنشائها، كما أن هذا الأمر يتم بعدة خطوات ابتداءً بإجازة مجلس الأساتذة لهذا الأمر ثم يُرفع إلى مجلس الجامعة ليجاز ثم تُشكل لجنة من المختصين لوضع منهج تدفع به لوزارة التعليم العالي لتطلع عليه لجانهم ويطمئنوا على تهيئة البنى التحتية لهذه المنشأة ثم يصدر القرار من المجلس القومي للتعليم العالي بفتح المنشأة المعينة.

حصلنا على أكثر من سبعين فرصة لتدريب الأساتذة من وزارة التعليم العالي في هذا العام

حدثنا عن تاهيل اعضاء هيئة التدريس وما مدى كفايته؟

أولت الجامعة هذا الجانب اهتمامًا كبيرًا وظلت تفرغ في كل عام أعدادًا من الأساتذة لنيل درجتي الماجستير والدكتوراة كما أن الوزارة اهتمت بهذا الجانب، ويعتبر التدريب مركزيًا عبر وزارة التعليم العالي لكل الجامعات الحكومية حيث يوجد قسم بالوزارة يسمى قسم التدريب تأتي ميزانيات التدريب عن طريقه وتُعطى كل جامعة فرصًا للتدريب حسب عدد أعضاء هيئة تدريسها، وقد منحتنا الوزارة في هذا العام أكثر من سبعين فرصة في الدكتوراة وهذا العدد يمكن أن يستوعب عددًا كبيرًا من الأساتذة فقد كانت الفرص قليلة في السابق ولكن الآن أعتقد أن هذه الفرص كافية وتغطي كل العدد المطلوب وقد قام عدد من الأساتذة بالتسجيل ويتم هذا الأمر بالتنسيق مع أمانة الشؤون العلمية حيث تطلب الوزارة في كل عام رفع تصور للقبول والتدريب ومدى حاجتنا إليه وبناء عليه تأتينا هذه الفرص من التدريب.

● هل هناك معايير معينة للتدريب؟

من معايير التدريب الأسبقية لعضو هيئة التدريس والحصول على الدرجة العلمية حيث يقضي الحاصل حديثًا على الدرجة العلمية الفترة القانونية له في التدريس ثم يُدرب بعد ذلك ولكن يتم تجاوز هذا الأمر في حالة حاجة الكلية إلى تخصص معين وجدت فيه فرصة تدريب خارجية فلا نضيع مثل هذه الفرص فيذهب صاحب التخصص وإن لم يكمل مدته القانونية المطلوبة.

● كيف يتم معرفة حاجة عضو هيئة التدريس للتدريب في المجالات المختلفة؟

يتم التدريب عبر الوزارة عبر كورسات قصيرة مثل طرق التدريس والدورات الحتمية واللغة الإنجليزية أو دورات في التميز والجودة أو عبر الجامعة بمراكزها المختلفة كمركز التنمية المهنية وضمان النوعية ومركز الجودة والتميز عبر الدورات القصيرة فتأتي الوزارة أحيانًا باستمارة لنرشح لهم بعض الأساتذة للتدريب في بعض التخصصات فننسق مع الكليات ويتم التشاور مع إدارة الجامعة فيتم اختيار الأساتذة الذين تنطبق عليهم الشروط للكورسات، كما يأتي عميد الكلية أحيانًا لمراكز التدريب بالجامعة يطلب دورات تدريبية لمنسوبي كليته فتلبي هذه المراكز حاجة الكليات للتدريب عبر الدورات القصيرة وهناك بعض التخصصات النادرة التي يتدرب بها الأساتذة خارج السودان كالتحضير في اللغة الفرنسية فلا بد أن يذهب عضو هيئة التدريس إلى فرنسا في حالة عدم وجود الفرص داخليًا والآن لدينا أستاذة تحضر الدكتوراة في فرنسا وفي هذه الحالات تخاطب الجامعة الجهات المعنية ليتم التصديق على المنحة ويتكفل التعليم العالي بعضو هيئة التدريس في هذا الأمر.

● ما أهم الدورات التي تركز عليها الشؤون العلمية؟

هي دورات حتمية تقيمها مراكز الجامعة أو التعليم العالي من أهمها دورات تطوير الأداء والتأصيل المعرفي وتنمية المهارات ومناهج التدريس وطرقه ودورات في اللغة الإنجليزية والحاسوب والعديد من الدورات التي تؤهل عضو هيئة التدريس لأداء العملية التعليمية.

● ما مدى تهيئة البيئة الدراسية للطلاب في ظل زيادة قبول الطلاب بالجامعة؟

تهيئة البيئة الجامعية من أكثر الأمور التي توليها الجامعة اهتمامًا كبيرًا فهي التي تسهم في إنجاح العملية التعليمية فقد أنشأت الجامعة عددًا من القاعات وقد استشعرت إدارة الجامعة في النفرة هذه الزيادة وتتابع هذا الأمر وأستطيع أن أقول إن هنالك قاعات لو قورنت بقاعات بعض الجامعات نجد أن وضعنا أفضل، وتوجد لدينا مكتبة مركزية إلى جانب مكتبات فرعية والآن تسعى الجامعة للدخول في جانب المكتبة الإلكترونية للاستفادة من التقنيات الحديثة للوصول للمعلومات بأبسط الطرق، ونجد أن النفرة تصب في مسألة البيئة الجامعية سواء أكان للأساتذة أو للطلاب.

أرى في نفير الجامعة الحل لكافة مشاكلها

ما مدى سعيكم لاستخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية؟

هذا الأمر أولته الجامعة اهتمامها وتضعه في تصورها وتسعى لتحقيقه في القريب العاجل، ونجد أن خريجي الجامعة في السعودية تولو أمر المكتبة الإلكترونية وهي خطوات عملية ومبشرة في هذا الاتجاه.

تسعى الجامعة لإنشاء مكتبة إلكترونية للحصول على المعلومات بأبسط الطرق

● ما دوركم للحد من هجرة الأستاذ الجامعي؟

مشكلة الهجرة ليست مشكلة الجامعة وإنما هي مشكلة عامة مطروقة على مستوى الوزارة والإخوة في الاتحاد المهني وأساتذة الجامعات قاموا بطرح هذا الأمر وقد تمت دعوة رئيس الجمهورية لمناقشة هذا الأمر قبل سنة ونصف ووضعوا مقترحات من ضمنها تحسين البيئة والأجور للأستاذ الجامعي ورفع سن المعاش لخمسة وستين عامًا وفصل أساتذة التعليم العالي من قانون الخدمة المدنية وبالتالي يمكن رفع راتب الأستاذ دون موظفي الدولة وهذا مكسب كبير جدًا ولذلك أتمنى أن تكون هنالك هجرة عكسية فإذا وجد الأساتذة دعمًا فلن يفكروا في الهجرة أبدًا فنجد أن بها الكثير من المساوئ.

● ما مدى سعيكم لاستيعاب أساتذة للكليات التي تعاني من نقص نتيجة لهجرة بعض الأساتذة؟

نحن الآن في نهاية عام دراسي وكل الجداول ممتلئة، فبعد الانتهاء من الامتحانات يتم النظر في هذا الأمر، نعم لدينا عدد من الأساتذة هاجروا ولكن مقارنة ببعض الجامعات نحن أقل أثرًا وبعد معرفة الإحصاءات سيتم معالجة هذا الأمر.

● كيف يتم اختيار الأساتذة للمشاركة في المؤتمرات سواء أكانت داخلية أم خارجية؟

الأساتذة هم الذين يخاطبون فيجد الأستاذ المؤتمر عن طريق ارتباطه بالوسائل الحديثة حيث يقدم بحثه عن طريق تلك الوسائل وبعد أن تأتيه الموافقة لحضور المؤتمر وتقديم الورقة المعدة يقوم بإجراءاته في الشؤون العلمية حيث توجد استمارة محددة يقوم بملئها وتعطي الجامعة التذاكر والنثرية، وهذه المشاركات تساعد الأستاذ على الترقي وفي بعض الأحيان تأتينا فرص من التعليم العالي لمن يرغب في كتابة ورقة في محاور محددة وأحيانًا تقوم الجهة القائمة على أمر المؤتمر بتوفير التذاكر ذهابًا وإيابًا سواء أكان داخليًا أو خارجيًا.

● كلمة أخيرة

إن النفير الذي أقامته الجامعة أرى فيه حلاً لكل الأسئلة التي طرحت والأمور مبشرة جدًا فستعالج هذه النفرة مشكلة البيئة الجامعية وتدريب الأساتذة فقد سعت الجامعة لهذا الأمر لأن دعم التعليم العالي لا يفي بحاجة الجامعة نسبة لانتشارها وبالتالي هذه النفرة مخرج لحل كل مشاكل الجامعة.

● ماهي معايير الترقي لأعضاء هيئة التدريس؟

هنالك لائحة خاصة بترقية أعضاء هيئة التدريس بكل تخصص من التخصصات فالترقية من محاضر إلى أستاذ مساعد فتتطلب حصوله على درجة الدكتوراه في التخصص المعين ثم حضوره دورة تدريبية في طرق التدريس وأساليبه أما الأستاذ المساعد لديه ثلاثة أنواع ليترقى إلى أستاذ مشارك النوع الأول الترقية بالبحث العلمي منفردًا ويتطلب ذلك حصوله على الدكتوراه في التخصص المعني وأن يمكث عضو هيئة التدريس ثلاث سنوات سنتان منها بالجامعة وأن يقدم سبعة بحوث على الأقل منها خمسة منشورة أما النوع الثاني الترقية بالمعايير المختلفة وينبغي أن يحصل فيها العضو على درجة الدكتوراه وأن يمضي أربعة سنوات في وظيفة أستاذ مساعد على أن سنتان منها في خدمة الجامعة وأن يقدم خمسة بحوث ثلاثة منها منشورة في مجلات علمية محكمة أما النوع الثالث الترقية بالخدمة الطويلة الممتازة وفيها ضرورة حصول عضو الهيئة على الدكتوراه في التخصص وأن يكون قد أمضى عشرة سنوات على الأقل في التخصص ثلاثة منها في خدمة الجامعة وأن يكون قد عمل في مجال التدريس والإدارة العلمية والأنشطة الجامعية والإجتماعية والدعوية ذات صلة وأن يكون أداءه في التدريس متميزًا وأن تكون له إسهامات في الدراسات العليا والبحث العلمي، وأن يكون له بحثان علميان أحدهما منشورفي دوريات علمية محكمة وأن يكون له إسهام في تنظيم زتطوير إمكانات القسم أو الكلية وأن يقدم عددًا معتبرًا من الدراسات في اللقاءات العلمية، أما الترقي لدرجة الأستاذية فعليه أن يكون حاصلًا على درجة الدكتوراه في التخصص المعني وأن يكون قد أمضى أربعة سنوات في وظيفة أستاذ مشارك على أن تكون ثلاثة سنوات منها في خدمة الجامعة وأن يكون لديه ثمانية بحوث متميزة ستة منها منشورة في دوريات علمية محكمة وأن يكون له إسهام في الإشراف على طلاب الدراسات العليا.

سيرة ذاتية.

ضيفنا لهذا العدد من «نور المثاني» أ.د. عبد الله عبد الحي أبو بكر تخرج من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، نال الماجستير في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة ثم عين أستاذًا بجامعة أم القرى وبعد نيله للدكتوراة من الجامعة ذاتها عاد للسودان وعمل عميدًا لشؤون الطلاب في جامعة القرآن في الفترة ١٩٩٢-٢٠٠٢ ثم انتقل للفاشر وعمل مديرًا لجامعتها في الفترة من ٢٠٠٢- ٢٠١٢ ثم عاد لجامعة القرآن الكريم وعمل أمينًا للشؤون العلمية.